

خطبة (قاتل المائة وفوائدها) | الجمعة ٤/٦/٣٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:00:01](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد - [00:00:23](#)

فصلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا - [00:00:47](#)

اما بعد ايها المؤمنون بينما كان بابي وامي عليه الصلاة والسلام رسول الله عليه الصلاة والسلام جالس بين اصحابه يعلمهم ويذكرهم اذ قص عليهم قصة عجيبة فحكى لهم عن رجل من بني اسرائيل - [00:01:17](#)

وكان في بني اسرائيل العجب العجائب. وكانت هذه عادته عليه الصلاة والسلام. واسلوب صوب من اساليبه في الدعوة انه يذكر القصص الحقيقية ليعتبر بها الناس وهذا هو اسلوب القرآن الكريم - [00:01:51](#)

فان الله عز وجل قد ملأ كتابه الكريم بالقصص الحق لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثا يفترى. نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين - [00:02:16](#)

وهذا اسلوب دعوي عظيم ينبغي على كل من يدعو الى الله جل وعلا ان يستفيد منه. فهو قرآني نبوي عظيم. ولكنه يجب ان يكون في القصص الحق. لا في القصص - [00:02:42](#)

الباطل حكى لهم عن رجل من بني اسرائيل هذا الرجل قتل مائة نفس كان اول امره سفاحا يقتل على ادنى سبب فبلغ الذين قتلهم تسعة وتسعين نفسا وبينما هو يوما - [00:03:02](#)

في خلوة مع نفسه في خلوة مع ذاته حدثته نفسه بالتوبة حدثته نفسه ان يرجع الى الله. تصوروا انه رجل سفاح ان رجل اليوم اذا قتل ثلاثة رجال او اربعة او خمسة وصف بانه سفاح للدماء. وانه من السفك - [00:03:35](#)

حين فما بالك بالذي بلغ الذين قتلهم تسعة وتسعون نفس تسعة وتسعين نفسا وهو مع هذا يحدث نفسه بالرجوع الى الله انها الفطرة التي لا تنطفئ. انها الفطرة التي وضعها الله عز وجل في القلوب - [00:04:04](#)

اذا تحركت دعت صاحبها الى الله ودعت صاحبها الى الحق ودعت صاحبها الى الهدى ولهذا لا تستغرب ان يتوب شخص هو من ابعد الناس عن الله عز وجل عن الخير والهدى - [00:04:31](#)

فماذا صنع الرجل كان عنده معلومة وعنده شيء من المعرفة فذهب الى اهل العلم اراد ان يبحث عن اعلم اهل الارض لكنه اخطأ في السؤال وهذه مصيبة عظيمة الا تعرف من تسأل فذهب الى ملأ من الناس فسألهم عن - [00:04:56](#)

علم اهل الارض ولكن هؤلاء الملأ جاهلون لا يفرقون بين العالم والعابد يرون ان الرجل اذا كانت هيئته هيئة اهل الاستقامة فهو من اهل العلم العلم والعبادة فقالوا له اذهب الى فلان الراهب - [00:05:26](#)

انه لم يكن يسأل عن راهب عن عابد انما سأل عن عالم ليستفتيه. ما للعابد وما للافتاء فذهب الى ذلك العابد وهو يظنه من اهل العلم

فدخل عليه وماذا تظنون ان تكون هيئة هذا الرجل وان يكون شكله؟ انه قاتل انه سفاح سفاح للدماء - [00:05:50](#)
ومع هذا هذا العابد لا ينتبه الى مثل هذا. فاهلك نفسه واهلك الرجل سألته قال له اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال
لا ليست لك توبة - [00:06:20](#)

سبحان الله لو كان عاقلا ولا اقول عالما لكان يفتيه بشيء على الاقل يكف شره عن نفسه ولكنه افتاه بجهل وقال بغير علم فاهلك نفسه
ولهذا يجب على كل انسان ان يحذر ان يقول على الله بغير علم. ليس معنى ان تكون مصليا ان تكون قائما لليل - [00:06:47](#)
ان تكون صائما للنهار ان تكون عالما لا تلازم بين هذا وهذا. فهذا الرجل قد ترى على الله بغير علم فعاقبه الله في الساعة فسقى عليه
هذا السفاح فقتله اتم به مئة - [00:07:21](#)

ثم خرج الرجل الى حال سبيله لقد ايسه من رحمة ارحم الراحمين. لقد اغلق دونه بابا لم يغلقه رب العالمين. ولن يغلق الا عند يوم
القيامة ثبت في مسند الامام احمد - [00:07:44](#)

وفي سنن الترمذي وعند ابن ماجة باسناد حسن من حديث صفوان ابن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ان الله عز وجل قد وضع بابا جهة المغرب - [00:08:06](#)

قوله سبعون سنة يعني انه يسير فيه الراكب سبعون سنة من طول هذا الباب سبعون سنة يصل بها الانسان اليوم الى امريكا ولو سار
على قدميه يدور بها الكرة الارضية. مرتين وثلاثا واربع. ولو سار على قدميه او على - [00:08:30](#)

حاجة قديمة سبعون سنة عمرا تاما لانسان مكتمل قال عليه الصلاة والسلام ولا يغلق هذا الباب حتى تخرج الشمس من جهته او قال
من نحوه ذلك اليوم الذي يغلق فيه باب التوبة عند يوم القيامة - [00:09:02](#)

فلماذا يغلق هؤلاء الجهلة باب التوبة على من اقبل على الله جل وعلا يا لاسف لقد كثر اليوم سؤال كثير من الناس عن هذه القضية
بعينها. وهذا يدل على ان - [00:09:32](#)

الشیطان في هذه الايام يؤيس الناس من رحمة رب العالمين. انه يريد لهم الا يعودوا يريد يوما لا يرجع الى الله. انا لست ادري ولكنها
قد كثرت. سؤالات الناس القانطين من رحمة - [00:09:50](#)

رب العالمين تقريبا في كل يوم مسألة او مسألتين عن هذه القضية بعينها. هل لي توبة؟ هل يمكن ان اتوب؟ لقد فعلت وفعلت. لقد
قنطت من رحمة الله حتى ان بعضهم - [00:10:10](#)

يرسل رسائل عن طريق الواتساب وهو يتكلم مع اخوته او مع نفسه او يكتب ذلك ويبين بوضوح انه قانط من رحمة رب العالمين.
لماذا لماذا من الذي قد نطق من رحمة ارحم الراحمين؟ واكرم الاكرمين واجود الاجودين - [00:10:28](#)

احذريا عبد الله ان تكون من القانطين او ان تقطنط الناس من رب العالمين كذلك اعظم الجهل والضلال واعظم الجهل بالله جل وعلا
وبشره ودينه ايها المؤمنون مضى هذا الرجل السفاح - [00:10:59](#)

ومارس حياة الضلال وحياة الغواية كما كان وفي ليلة من الليالي تحرك قلبه لا يزال رب العالمين يرجو له خيرا ويريد منه خيرا فبدأ
يحدث نفسه بالتوبة. والانابة والرجوع الى الله جل وعلا. فلما - [00:11:25](#)

اصبح ذهب يبحث عن اهل الارض في مدينته او في منطقته التي هو فيها فدل هذه المرة على عالم على الحقيقة ذهب الى ذلك
العالم وطرق بابيه وحده بحاله - [00:11:51](#)

قال له ويحك ويحك ومن يمنعك من التوبة ولكني انصحك انظر الى العالم افتاه ثم زاده نصحا وتوجيها لماذا؟ لان الرجل في هذه
الحالة الا هو احوج ما يكون الى النصح. واحوج ما يكون الى التوجيه لكي يستمر في طريق الله عز وجل. وان هذا - [00:12:11](#)

صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه يخشى عليه من النكوس ومن الضلال ومن العودة الى ما كان
عليه فقال انك بارض قوم هم اهل سوء - [00:12:39](#)

كيف عرف هذا لانه لا يمكن لشخص ان يقتل مائة واصحابه اصحاب خير ابداء الانسان لا ينفرد بالذنوب ولا ينفرد بالمعاصي الجليلة
الكبيرة حتى يكون حوله اناس يؤذونه الى الشر ازا ويدفعونه الى الباطل دفعا ويزينون له المنكر تزيينا - [00:12:57](#)

وقال انك بارض قوم هم اهل سوء فاخرج من بينهم غير هذا المجتمع الذي انت فيه واذهب الى قرية كذا وكذا فان فيها قوما يعبدون الله عز وجل الا فاعبد الله معهم. نعم يا عباد الله هذه قضية مهمة جدا ان من تاب الى الله جل - [00:13:29](#)

فعلى فانه يجب عليه ان يغير البيئة التي كان يجالسها ويجتمع بها ويغدو ويروح معها كم من شخص يأتينا ويقول اني تبت الى الله ثم ينصح بالا يعود الى اصحاب السوء. ثم ها هو يعود اليهم وما هي الا ايام قليلة حتى يعود الى الباطل - [00:13:57](#)

كما كان لماذا؟ لان الشيطان الانس وقبله شيطان الجن لا يريد منك ان تعود الى الله عز وجل. انه اخسر رجلا هو من اهله واتباعه وهذا من اعظم الخسارة بالنسبة له. ولهذا يدفع اليك اصحاب السوء دفعا - [00:14:25](#)

بل يقول احد الائمة وهو سفيان رحمه الله تعالى ان للشيطان ابنا يجمه اربعين سنة فاذا رأى سلك السبيل قال انما كنت اجمك من اجل هذا فاجلب عليه بخيرك ورجلك. ولذلك - [00:14:51](#)

كثير من التائبين يجد في اول توبته دافعا شديدا يدفعه الى العودة. وما ذلك الا لتسلط الشياطين عليه حتى لا يفلت منهم ويكون من اتباع الرحمن واهل الرحمن فلذلك لابد ان ينتقل الى بيئة قوية يستعين بها على طاعة الله عز وجل. وهكذا كان ارشاد - [00:15:11](#)

هذا العالم المبارك لهذا الرجل التائب. خرج الرجل الى تلك القرية. استمع الى الناصحين. استمع الى هذه النصيحة الجليلة وهكذا ينبغي لكل من اراد الوصول الى الله جل وعلا ان يستمع الى نصح الناصحين من - [00:15:39](#)

سماء الربانيين الذين يدلونه على الهدى فخرج وبينما هو في طريقه الى تلك القرية اتاه ملك الموت فنزع روحه وها هنا اختلفت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب من الذي يأخذ روحه ويشلها سلا رفيقا او سلا شديدا. فانزل الله عز وجل ملكا - [00:15:59](#)

يحكم بينهم فقال قيسوا ما بينه وبين القرية التي ذهب اليها. والقرية التي خرج منها فان كان الى هذه اقرب فهو من اهلها وان كان الى هذه اقرب فهو من اهلها - [00:16:33](#)

وقاسوا ما بينهما فوجدوه اقرب الى قرية الصالحين بخطوة واحدة وكان من نصيب ملائكة الرحمة. لان الله عز وجل قد قبل منه التوبة. وفي رواية في الصحيح والخبر في الصحيح - [00:16:51](#)

ان الله عز وجل اوحى الى هذه القرية ان تباعدي والى هذه ان تدامي او تقاربي عباد الله ايها المؤمنون ان من اعظم ما نستفيده من هذه القصة ان الانسان - [00:17:09](#)

يجب عليه اذا اراد ان يتعلم شيئا من علم هذه الشريعة ان يتعلمه من العلماء الربانيين ولا يأخذنه ولا حتى من العباد ولا من الدعاة ولا من الصحفيين فضلا عن - [00:17:29](#)

اليهم ممن لا يعرفون شيئا من شريعة الله عز وجل. وفي زماننا هذا حدث عن هذا الامر ولا حرج. اصبح كل انسان ينطق بما لا يعلم ويقف ما لا يدري. وربنا جل وعلا يقول ولا تقرقوا ما ليس لك به علم - [00:17:49](#)

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. قال ابن سيرين رحمه الله تعالى ان هذا العلم فانظروا عن تأخذون دينكم. اقول ما تسمعون واسأل الله ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم - [00:18:09](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما - [00:18:30](#)

كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون بينما كانت ليلى بنت ابي حثمة العدوية رضي الله عنها تجهز بغيرها وتضع عليه متاعها وتحاول الركوب عليه حتى استطاعت ان تركب على بغيرها - [00:18:59](#)

اذ مر بها ذلك الرجل الطويل العريض الكبير الجليل وقال لها الى اين الى اين يا ام عبدالله قالت قد قهرتمونا واذيتمونا وانا خارجون الى ارض الحبشة. مهاجرون بديننا حتى ننعم بامن وامان فنعبد - [00:19:28](#)

الله عز وجل هناك فماذا قال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك قبل ان يسلم قال رحمكم الله فاستغربت ليلى وهي ابنة عمه وزوجة اخيه بالتبني قبل ان - [00:20:02](#)

يمنع الاسلام التبني عامر ابن عبد الله العنزي رضي الله تعالى عنه فلما جاء زوجها قالت لقد رأيت من عمرا رقة ما كنت اعرفها. لقد

كان من اشد الناس علينا ثم حكى - 00:20:24

له ما حصل بينها وبين عمر وما دعا به لها فقال لها انطمعين ان يسلم عمر قالت لا نعم والمرأة رقيقة بطبعها. وهو ابن عمها وتريد له الهداية. فماذا قال عامر رضي الله عنه - 00:20:47

قال لا والله لا يسلم عمر حتى يسلم حمار الخطاء لا والله لا لا يسلم عمر حتى يسلم حمار الخطاب. فماذا جرى بعد هذا ماذا جرى؟ لقد كان عمر بعدها خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ابي بكر - 00:21:10

انه ثالث رجل في الاسلام انه اشهر رجالات الاسلام رضي الله تعالى عنه اذا فلماذا اليأس لماذا اليأس لا تيأس مع الله لا تيأس وان كان المدعو اسوأ الناس واصل الناس واشدهم - 00:21:38

على دين الله عز وجل. فهذا عمر كان من اشد الناس على المسلمين ثم اصبح بعد ذلك أرأف الناس بهم الناس وارحم الناس واحسن الخلفاء في تاريخ هذه الامة. بعد ابي بكر رضي الله تعالى عنه - 00:21:59

ولكن ادع الى الله واجتهد وافعل الاسباب وضع الباقي عن الله جل في علاه اسمع الى الله جل وعلا. وهو يقول في كتابه الكريم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات. ثم - 00:22:20

فلم يتب فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. قرأنا هذه الآية كثيرا. ولكن لم الى كلمة عظيمة فيها انتبه لها انتبه لها ذلك العالم والامام الرباني والعايد الزاهد والفقيه المحدث الامام الحسن البصري رحمه الله تعالى. فماذا قال تعليقا - 00:22:40

على هذه الآية ووالله ما كنا ننتبه الى هذا الكلام حتى قرأناه في كلام هذا الامام يقول رحمنا الله وإياه يا سبحان الله ما احلم الله يا سبحان الله ما احلم الله انظر اليهم وهم يعذبون - 00:23:10

عباده بالنار وهو يدعوه الى التوبة قال ثم لم يتوبوا انها دعوة الى التوبة وهم يحرقون عباده بالنار اصحاب الاخدود يؤججون لعباد الله المخلصين. والله جل وعلا يقول ثم لم يتوبوا ان لهم توبة. فلماذا - 00:23:36

لا ييأس العصاة من الله جل وعلا انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. فلا يأس مع الله لا يأس من الهداية لا يأس من التوبة لا يأس من الاستقامة روى الامام احمد باسناد فيه - 00:24:02

يعني فيه ضعف يسير من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لان هذه الآية لاحب الي من الدنيا وما عليها ثم قرأ - 00:24:22

قول الله جل وعلا يا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. هذه الآية الكريمة فيها اكثر من ثلاثين وجها. تدل على - 00:24:42

على سعة رحمة الله جل وعلا. ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية ارجى اية في كتاب الله جل وعلا الا لا تقنطوا من رحمة الله فاضل الخلق هو الذي يقنط الناس ويعيشهم من رحمة الله جل وعلا - 00:25:02

ولذلك قال سفيان رحمه الله الفقيه كل الفقيه هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله جل وعلا كل من جاءك مقبلا على الله فاخبرها ان باب الله مفتوح وان الله جل وعلا يقبل على عبده التائب ويفرح بتوبته - 00:25:24

كما في الاحاديث الصحيحة فاقبلوا على الله ودعوا الناس للاقبال على الله جل في علاه واكثرنا من التوبة فان باب الله جل وعلا مفتوح لا يغلق الى يوم القيامة اللهم اجعلنا من عبادك التائبين. اتقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله في اولادكم. واتقوا - 00:25:44

في من تحت ايديكم واتقوا الله عز وجل فيمن تدعونه وتعلمونه وترشدونه وكلكم ينبغي ان يكون داع الى الله جل جل في علاه اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا - 00:26:10

رحمة انك انت الوهاب. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادة الموحدين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا وولاة امور المسلمين في كل - 00:26:30

في مكان يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك دوس من الجنة لنا

ولوالديننا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى -

00:26:50

على ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد -

00:27:10